اشتباكات 15 أبريل 2023 فى السودان وأثرها على السودان ودول الجوار

أ. دعاء محمود محمد حجاب(*)

أ.د.هويدا مصطفى(**) أ.د. شيماء محي الدين(***)

• **مُلخص:**

السودان تلك الدولة الغنية بثرواتها، والمتميزة بموقعها الاستراتيجي، ولكنها عانت من استغلالها سواء من القوى الخارجية أو من من يحكمها ويتحكم في المشهد السياسي بها، مما جعلها في بؤرة الأحداث نظرا لكثرة التفاعلات السياسية بها وكذلك كثرة اللاعبين في حراكها السياسي سواء من الداخل السوداني أو من القوى الخارجية، وكان سقوط نظام عمر البشير في إبريل 2019، مع تميز السودان بالتعدد الديني، الإثني والطائفي سببا فى الحراك الدائم للمشهد السوداني بل وسرعته، ومما زاد من خطورة المشهد السياسي السوداني خاصة الأمني منه، هو العلاقة القوية التي تربط نظام الرئيس عمر البشير بتنظيمات الإسلام السياسي، وعلى رأسها الإخوان المسلمين، وكذلك وجود خلايا نائمة لتنظيمي داعش والقاعدة وحزب التحرير الإسلامي، وكان وقوع الإشتباكات بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع فى 15 أبريل آثاره الكبيرة وتميزت بسرعة التطورات على الداخل السودانى ودول الجوار، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في محاولة لمعرفة أطراف الاشتباكات وطبيعة تكوين الميليشيا بالسودان وتأثير الحرب علي السودان ودول الجوار في محاولة لمعرفة السيناريوهات المستقبلية للسودان.

الكلمات المفتاحية: السودان، قوات الدعم السريع، الميليشيا السودانية، النزوح

(*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ الإعلام بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

(***) أستاذ العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

The Clashes of 15th April 2023 and their Impact on Sudan and Neighboring Countries

Doaa Mahmoud Mohamed Hegab

Prof. Dr. Hewida Mustafa Prof. Dr. Shimaa Moheyeeldin

- **Abstract**

Sudan is a country rich in its wealth and distinguished by its strategic location, but it suffered from exploitation, whether by external forces or by those who ruled it and control its political scene and it's economic resources , which made Sudan on the spot all the time, The large number of political interactions , as well as from internal Sudan or from external forces, and Sudan is characterized by religious, ethnic and sectarian diversity, all of that making the Sudanese scene characterized by rapid movement, As a result of the escalation of events between the military component itself, both the Armed Forces and the Rapid Support Forces, on the one hand, and between it and the civilian Political forces on anther hand, the political scene has reached a bloody war, the price of which is being paid by civilians on Clashes of 15th April 2023.

Keywords: Sudan, Rapid Support Forces, Suden's Militia Formation, Displacement

- **مقدمة**

نتيجة للثورة السودانية فى 11 أبريل 2019 وكانت استجابة القوات المسلحة للمطالب المتظاهرين، وإسقاط نظام الرئيس عمر البشير، وتشكيل مجلس عسكري إنتقالي لإدارة البلاد لمدة عامين برئاسة وزير الدفاع عوض بن عوف([1])، وإن أختلف المشهد السوداني في بدايته حيث تغير نظام البشير بل واسقط من قبل ثورة مدنية قام بها الشعب، ولم يجد الجيش سبيلا سوى مساندها خاصة بعد مساندة صغار ضباطه للثورة فكان لابد من التحرك لقتل الإنشقاق في مهده بين صفوف الجيش.

وجدير بالذكر أن تدخل المؤسسة العسكرية فى الموقف السودانى من أجل الإطاحة بالبشير لم يكن تدخلا مبنى على أيدلوجية محددة، بل كان تدخلا يهدف إلى إنهاء الأوضاع المضطربة، وبناء عليه لم يكن لها مشروع سياسي واضح ببعدية الاستراتيجي والتكتيكي ([2])، ويمكن ملاحظة أن القوى السياسية فى المشهد السياسى السوداني معقدة ومتشابكة للغاية، ويمكن رصد القوى المشتركة منها فى إدارة المرحلة الإنتقالية في الآتي ([3]): المؤسسة العسكرية بشقيها القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، الحكومة المدنية بقيادة عبد الله حمدوك ومن بعده، وفى وقت لاحق وتحديدا فى أكتوبر 2020 شاركت فى المشهد السياسى الفصائل المسلحة الموقعة على إتفاق جوبا للسلام.

كانت سمة هذه المرحلة عن سابقتها من مراحل الإنتقال السياسي فى السودان، أنها تبنت نموذج تقاسم السلطة الشامل وهو يعنى ضم أكبر عدد من اللاعبين السياسيين

---

[1] بسنت الشرقاوى: " تعرف على اللجنة الأمنية السودانية العليا التى أطاحت بالبشير"، **الشروق،** 11(القاهرة: الشروق أبريل 2019) في:
https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=11042019&id=fcaf37ba-3a97-4421-ba4d-7544b71bb606 accessed 1 May 2022

[2] - Peter K. Bechtold : " More Turbulence in Sudan: A new Politics This Time ?' , **Middle East Journal**, (Washington D C, Middle East Institute , Vol. 44 No. 4, Autumn, 1990) Pp 588-589

[3] د. أحمد أمل محمد: " تقاسم السلطة الشامل وأثره على الإنتقال السياسي فى السودان " ، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد** (بنى سويف: كلية السياسة والاقتصاد، المجلد الخامس عشر ، العدد الرابع عشر، أبريل ٢٠٢٢) ص 530 .

فى هيكل مؤسسات الحكم الإنتقالى، وتمثل ذلك في مرحلتين: **الأولي** التوقيع علي الوثيقة الدستورية للفترة الإنتقالية **والثانية** التوقيع علي إتفاق جوبا للسلام [1].

عانت السودان من عدم اكتمال البناء الوطني بها، وبالتالى عدم الاستقرار كان هو السمة الغالبة علي السودان، وما صاحبه من فساد أدى إلى التدهور الاقتصادي، وكانت القوى السياسة في المشهد السياسي محركا أصيلا للأحداث، متأثرة بمصالحها ومصالح القوى الخارجية سواء كانت إقليمية أو دولية، وكانت الصراعات بين المكون العسكري ذاته من جهة وبينه وبين المكون المدني عاملا مساعدا لتطور المشهد السياسي والتدخل الخارجي ووصوله إلي الحرب.

فى 15 إبريل 2023 وقعت إشتباكات بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان وبين قوات الدعم السريع بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي، في الخرطوم ومدن أخرى دونما تأكيد عن من أطلق الرصاصة الأولى، لتكون هي الحرب الأولى في السودان التي تدور رحاها في العاصمة وليست في الأطراف والأماكن النائية من السودان.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات منها:

- آنية وحالية التطورات السياسية والعسكرية فى السودان مع تعدد مبادرات التسوية ووصولها إلى طريق مسدود
- خطورة الأحداث على بناء ووحدة وسلامة الأراضى السودانية، مع خطوره الأوضاع الإنسانية هناك.
- أهمية الموقع الاستراتيجى للسودان وتأثير هذا الموقع على الأمن القومى المصرى والمصالح المصرية خاصة مع الوجود الإثيوبي الملموس، وكذلك الفاعلين الدوليين فى المشهد السودانى، وهو ما يمكن اعتباره تهديدا للأمن القومى المصرى.

[1] **المرجع السابق،** ص 524

_ السودان هى دولة عربية، إسلامية وإفريقية وبالتالى فهى عضو فى جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، وهذا ما يوضح مدى ارتباطها بمصر.

_ تعتبر السودان فاعل محورى فى العديد من الدوائر كالبحر الأحمر وبالتالى مضيق باب المندب وشرق أفريقيا وحوض النيل.

أهداف وتساؤلات الدراسة:

وبناء على ما سبق يهدف هذا البحث إلى تحليل التطورات السياسية فى السودان ووقوع الإشتباكات وتطورها السريع إلى حرب وتحديد أطرافها ودور الميليشيات بالسودان ورصد آثار الحرب على السودان ودول الجوار، وتحاول هذه الدراسة الإجابة على تساؤل رئيسى هو: ماهى طبيعة التطورات العسكرية فى السودان وهل من الممكن التوصل إلى إتفاق وعودة السودان إلى مرحلة التحول السلمى؟

ويتفرع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية منها: ماهى أطراف الإشتباكات؟ وأسباب تطورها إلي حرب؟ وآثارها على السودان ودول الجوار؟

منهاج الدراسة:

تعتمد الباحثة فى الإطار النظرى والمنهجى للدراسة على نظرية الحروب الجديدة، وهى تنسب إلى الأكاديمية مارى كالدور وظهرت بعد انتهاء الحرب الباردة([1])، نظرية الحروب الجديدة تشمل فاعلين من الدول ومن غير الدول، وتكون أسبابها تنبع من الهوية بدلا من الأيديولوجية، وتتميز بضعف الدولة، وتتدخل فيها العوامل الاقتصادية والسياسية الداخلية والخارجية للدولة وتختلف عن الحروب التقليدية في: الفاعلين(غير حكوميين وشبكات عابرة للحدود)، الأهداف (صراعات إثنية وهوية)، طرق التمويل (وسائل غير تقليدية وغير رسمية)، وتختلف فى أساليب القتال (استخدام العنف للسيطرة السياسية على السكان بالتخويف والإرهاب)، ويكون التطور التكنولوجى

[1] د.شيماء محى الدين: " الصراع فى السودان الأسباب والتداعيات والمآلات المستقبلية" ، **مجلة الدراسات الإفريقية**، (القاهرة: كلية الدراسات الإفريقية العليا، مجلد 46، عدد 1–ج (1)، يناير 2024) ص 347

عنصر داعم لأشتعال الحرب واستمرارها، وكذاك تكون السياسة العامل الرئيسي فى إشعال الحروب الجديدة وتستخدم كوسيلة لصنع التحالفات وإدارة الصراعات ([1])

وقدمت النظرية كى تفسر الحروب والصراعات الداخلية فى إفريقيا وشرق أوربا([2]) ، وبالتطبيق على السودان فقد ساهم الصراع على السلطة بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع فى إعادة كتابة الخطاب السياسى واستخدم العنف وتم إلغاء مكتسبات ثورة 2019 والقضاء على مرحلة التحول السلمى.

ولأن من ضمن خصائص هذه الحرب العنف ضد المدنيين يصعب فيها الالتزام بنصوص القانون الدولى فى الحروب من قبل الفاعلين غير الدولين، وتشمل التجنيد القصرى للأطفال والاغتصاب , ومن هنا تنبع خطورة هذه الحروب ([3])

وبالتطبيق نظرية الحروب الجديدة على الأوضاع فى السودان نجد أن البعد الإثنى واضح فى تكوين قوات الدعم السريع من البداية وصولا إلى الإشتباكات التى وقعت فى 15 إبريل 2023 ، كما أن طرفى الحرب تستخدم التكنولوجيا الحديثة فى حربها سواء كأدوات قتالية، تمويلية وجمع المعلومات وتشكيل الرأى العام الحاشد لها، كما أن لكل طرف خطابه السياسى القائم على التعبئة، كما سيتم توضيحه فى الدراسة

وبناء عل ىما سبق ومن أجل الاجابة على تساؤلات الدراسة سيتم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة مطالب هم:

المطلب الأول: التوصل إلى الإتفاق الإطارى

المطلب الثانى : أطراف الإشتباكات السودانية

المطلب الثالث: دور الميليشيات وحملات التجنيد فى الحرب

المطلب الرابع: آثار الحرب علي السودان ودول الجوار

---

[1] Mary Kaldor: " In Defense of New Wars" , **Stability: International Journal of Security and Development,** (United Kingdom: University of Braford,Vol. 2 Issue 1, 7 March 2023) p p 2: 4

[2] د. شيماء محى الدين: **مرجع سبق ذكره،** ص 348

[3] **المرجع السابق،** ص 351

تعمدت الباحثة في هذه الورقة البحثية تجنب الحديث عن مسار الحرب ومن له اليد الطولى فيها، وذلك للتغير السريع في أرض المعركة وتبادل سيطرة طرفي الحرب علي المواقع الاستراتيجية، ساهم في ذلك حصول الطرفين على الأسلحة من القوى الخارجية الداعمة لكل طرف، مع اتساع دائرة الحرب كي تبدأ من العاصمة ثم تنتقل إلي المناطق الطرفية، مع استخدام كل طرف لآداة الحرب النفسية والإدعاء بانتصارات وهمية، مع الخطب الحماسية من الجانبين، مفضلة أن يتم تناول مسار الحرب في دراسة مفصلة قائمة بذاتها عنها.

المطلب الأول: التوصل إلى الإتفاق الإطارى:

نتيجة للحراك السياسي والمناوشات بين القوات المسلحة والمكون السياسي المدني، من اعتقال لرئيس الوزراء د. عبد الله حمدوك ثم روجوعه لرئاسة الوزراء نتيجة لضغوط دولية، ثم تقديمه لاستقالته، وحدوث توقف كامل للمرحلة الإنتقالية في السودان وما صاحبه من انضمام حميدتي للقوى المدنية ، قدمت اليونيتامس فى 8 يناير 2022 عملية سياسية بناء على مشاورات أولية مع مجموعة كبيرة من أصحاب المصلحة السودانيين من أجل معالجة المأزق السياسى ورسم مسار نحو الديمقراطية والسلام، مع التأكيد على أن تكون التجربة سودانية الصنع ([1]).

وقد كان تكوين اليونيتامس نتيجة لطلب من الحكومة السودانية الإنتقالية قدم إلي الأمم المتحدة، قرر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار 2524 (2020) فى 3 يونيو 2020 بأنشاء بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الإنتقالية فى السودان المعروفة باسم اليونيتامس وهى بعثة سياسية بالأساس تقدم الدعم للسودان خلال المرحلة الإنتقالية، وحماية حقوق الإنسان وتعزيزها مع تحقيق السلام المستدام، كانت اليونيتامس برئاسة فولكر بيرتس في ذلك الوقت([2]).

---

[1] **يونيتامس :** " ورقة تلخيصية مشاورات حول عملية سياسية للسودان عملية شاملة للسودانيين حول المضى قدما نحو الديمقراطية والسلام "، (نيويورك: بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الإنتقالية فى السودان، فبراير 2022) ص ص 3 -4

[2] **المرجع السابق** ، ص ص 4 – 5

وفى هذه المرحلة تصاعدت التوترات بين مركز الحكومة فى الخرطوم وأطراف البلاد، وبين الجيش والجماعات المدنية من جهة، والجيش وقوات الدعم السريع من جهة أخرى ([1])

وخلال الاسابيع الخمسة الأولى تشاورات اليونيتامس بشكل ثنائى مع مجموعة كبيرة من أصحاب المصلحة الذين يمثلون السودانيين ويشاركون فى كيانات منظمة : كالحكومة، الجيش، الأحزاب السياسية، الحركات المسلحة، المجتمع المدنى، المجموعات النسائية، لجان المقاومة والقادة الصوفيين وغيرهم من الجهات الحكومية وغير الحكومية مع الاجتماع كذلك مع بعض الأفراد، وكان هدف البعثة إجراء مشاورات شاملة ومحددة زمنيا من أجل تقديم حل سريع للوضع السودانى([2]).

وفيما يتعلق بمدة الفترة الإنتقالية أصبحت غير محددة وكانت نقطة خلافية، فقد كان هناك إجماع على أن المرحلة الحالية هى مرحلة إنتقالية بها ترتيبات مؤقتة ويجب الإعداد الجيد لانتخابات ديمقراطية مع الاستمرار فى استبعاد حزب المؤتمر الوطنى، وتركز الخلاف على من يقود المرحلة الإنتقالية ما بين قيادة مدنية خالصة ومابين شراكة مدنية/ عسكرية، وطال الخلاف مدة الفترة الإنتقالية ليرى البعض أن تكون سنة ورأى أخرون أن تكون ست سنوات فى حين أكد البعض على أن تتروح بين سنتين وثلاث سنوات كما أكد أخرون على مرونة الفترة الإنتقالية وفقا للمهام التى يجب الإنتهاء منها خلالها ([3])

إلى جانب الأمم المتحدة شارك كل من الاتحاد الإفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيجاد) بتيسير المناقشات بشأن تشكيل حكومة مدنية، وساعدت

---

[1] Amr Hamzawy: " The Looming Danger of State Disintegration in Sudan", **CARNEGIE ENDOWMENT FOR INTERNATIONAL PEACE,** (Washington DC: CARNEGIE, 3 May 2023) Available at: **https://carnegieendowment.org/2023/05/03/looming-danger-of-state-disintegration-in-sudan-pub-89673** accessed 2 June 2023

[2] **يونيتامس : مرجع سبق ذكره** ، ص ص 5 - 6

[3] **المرجع السابق**، ص ص 34 - 35

المجموعة الرباعية المكونة من الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، في التوسط للتوصل إلى إتفاق إطاري لتحقيق هذه الغاية، ومن أجل ذلك تدخل أيضا الاتحاد الأوروبي والنرويج وآخرون([1]).

تم التوقيع على الإتفاق الإطارى في ديسمبر 2022 وبموجبه كانت الفترة الإنتقالية لمدة عامين بعدها يتم إجراء إنتخابات وتنتقل السلطة إلى المدنيين، ورفض المتظاهرون السماح لقطاع الأمن ببعض صلاحيات الدولة بعد الفترة الإنتقالية، كما استبعد الإتفاق مطالب قادة الاحتجاجات والمعارضة، مما أدى لمزيد من الاضطربات من ديسمبر حتى إبريل 2023، كما رفع الإتفاق وساوى بين البرهان وحميدتى فالأخير لم يعد نائبا للبرهان بل مساويا له، ودعا الإتفاق إلى دمج قوات الدعم السريع إلى القوات المسلحة السودانية ليكونا تحت قيادة مدنية، وكانت مدة الدمج محل خلاف حيث كان البرهان يقترح أن تكون المدة عامين بينما كان يقترح حميدتى أن تكون عشر سنوات وفق جدول زمنى مجدد، ولم يحضر كل منهما الاجتماع النهائى لتحديد شروط تنفيذ الإتفاق([2]).

بعد الإتفاق الإطارى لاستعادة الحكم المدنى عاد التوتر مرة أخرى، فقد دافع حميدتى عن الإتفاق وكأنه كان حليفا للقادة المدنيين فزادت المقاومة قوة القوى المدنية ضد الجيش([3])، وقام حميدتى بجلب المزيد من المقاتلين إلى الخرطوم كأستعراض

---

[1] Jeffrey Feltman : " Opinion The Eruption of Violence in Sudan Shows the Generals Can't be Trusted" , **The Washington Post**, (Washington DC : The Washington Post, 18 April 2023) Available at:
https://www.washingtonpost.com/opinions/2023/04/18/sudan-civil-war-generals- negotiations/ accessed 29 April 2023

[2] **cFr Global Conflict Tracker:"** Civil War in Sudan", (New York: Center for Preventive Action, 19 April 2024) Available at:
https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/power-struggle-sudan accessed 14 May 2022

[3] **International Crisis Group** : " General Shamas al Din Kabbashi, a member of the Sovereign Council, outlined the army's reservations in a statement issued on 5 February 2023 in Kadugi, South Kordofan, from: International Crisis Group , "A Race against Time Halt Sudan's Collapse ", Crisis Group Africa Briefing, (Brussels: International Crisis Group, No. 190, 22 June 2023) P 4

لقواته، وفى ظل تصاعد الضغوط لإعادة السلطة إلى المدنيين عقد كل من الجيش وقوات الدعم السريع محادثات نهائية حول مستقبل الأخيرة، حيث طالب قادة الجيش بدمج قوات الدعم السريع فى الجيش وأن تخضع لتسلسل قيادتها خلال عامين، فى حين قابل حميدتى هذا الأقتراح بالرفض وعرض أن يكون مسئولا بشكل مباشر أمام حكومة مدنية خلال الفترة الإنتقالية وخلال إطار زمنى لدمج القوتين مدته عشر سنوات([1]).

مع وجود قلق من جانب قادة الدعم السريع من دمجهم بالجيش حيث يوجد احتمال تجريدهم من رتبهم، ورواتبهم التى قد لاتتماشى مع قوانين الجيش ، حيث تعتبر رواتب الجيش هزيلة مقارنة برواتب الدعم السريع ([2]) .

كما لم يلزم الإتفاق الإطاري قوات الدعم السريع بمنع استخدام الأسلحة من أجل تحقيق أهداف سياسية([3])، وهنا تضامنت القوى المدنية مع حميدتى.

وكل ماسبق كان بمثابة مقدمات لما قبل إشتباكات 15 ابريل التى اعادت السودان إلي حرب جديدة، وجعلت من مستقبله يتسم بالغموض، مع فتح باب سيناريوهات مأسوية للسودان من قبل الباحثين، المحللين و المهتمين بالشأن السوداني.

المطلب الثانى: أطراف الإشتباكات السودانية:

بدأت الإشتباكات بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع في الخرطوم لتكون هي الحرب الأولى التي تدور في المدن وليس في المناطق الطرفية في السودان، وسنرجع

---

[1] _____ : " Political Party Representatives Taking Part in Negotiations ", **Crisis Group Africa Interviews ,**(March 2023) Available at:
https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/sudan/Political-Party-Representatives-Taking-Part-Negotiations accessed 22 April 2023

[2] Cameron Hudson : " What Is Driving Violent Unrest in Sudan?", **CENTER FOR STRATEGIC INTERNATIONAL STUDIES,** (Washington DC: CSIS, 18 April 2023) Available at:
https://www.csis.org/analysis/what-driving-violent-unrest-sudan accessed 11 July 2023

[3] Amr Hamzawy: **OP.Cit.,**

سويا إلى كيفية تأسيسهما فى محاولة لمعرفة أسباب إنزلاق السودان إلى الحرب ونستطيع عمل التحليل العلمي للأحداث والوصول إلى السيناريوهات المحتملة:

أولا القوات المسلحة: بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، هي الجيش الوطنى للسودان ولديه تاريخ طويل فى الحكم، وهي المؤسسة الأكثر هيمنة، ولكنها شديدة التنوع عرقيا ولغويا، كما ساهم اتساع السودان وتعدد مناطقه النائية التي يصعب اختراقها فى تسهيل عمليات الكر والفر التى تنفذها حركات التمرد، والتى غالبا ما كانت تساعدها قوات أجنبية، وبالتالى يصعب على القوات المسلحة فرض السيطرة على كامل الأراضى مما قد يكون فى صالح قوات الدعم وعامل ضعف وخصم من القوات المسلحة.

اخترقت الجبهة القومية الإسلامية القوات المسلحة، وانضم لها قطاع كبير منه، فتعددت مراكز صنع القرار داخله فضعف عسكريا، وتسبب هذا الاختراق فى رفض القوى السياسة للقوات المسلحة واعتبارها ممثلا لنظام عمر البشير السابق ([1]).

كما ساهم في ضعف القوات المسلحة وجودها في قائمة الدول الراعاية للإرهاب، مما فرض على الجيش عدم المشاركة في التدريبات العسكرية المشتركة مع مختلف الدول، وكذلك عدم القدرة علي شراء الأسلحة من الخارج، وبمجرد ما تم رفع اسم السودان من قوائم الدول الراعاية للإرهاب، وبدأت القوات المسلحة المشاركة في التدريبات العسكرية المشتركة خاصة مع القوات المسلحة المصرية، وهو ما يفسر وجود أفراد من القوات الجوية المصرية في السودان مع بداية الحرب للمشاركة في التدريبات العسكرية المشتركة.

وقد لعب البرهان دورا رئيسيا بعيدا عن الأضواء في مشاركة السودان في التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن وذلك قبل الإطاحة بالبشير، ثم أصبح في

---

[1] د. أمانى الطويل:" تداعيات الصراع فى السودان على الأقاليم والولايات"، فى د.ينا شحاته (رئيس تحرير)، **الملف المصري: الصراع فى السودان ومعضلة التسوية**،(القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 115، أبريل 2024) ص11

دائرة الضوء حين تولى قيادة المجلس العسكري الإنتقالى في أعقاب الإطاحة بالبشير في 2019([1]).

وفقاً **لموقع جلوبال فاير باور المتخصص بتصنيف الجيوش والأسلحة** تحتل القوات المسلحة السودانية المرتبة رقم 69 بين أقوى جيوش العالم، والمرتبة الثامنة على مستوى إفريقيا، وتتكون قواته الجوية من 191 طائرة حربية بينها 46 مقاتلة، ويمتلك 81 طائرة هجومية، و23 طائرة شحن عسكري، إضافة إلى 11 طائرة تدريب، ويصل إجمالي المروحيات العسكرية التي يمتلكها 73 مروحية منها 43 مروحية هجومية، أما على صعيد الدبابات فيمتلك 410 دبابة بالإضافة الى 403 مركبة قتالية مدرعة، وإضافة لامتلاكه 20 منصة صواريخ 750 مدفع يجر يدوياً وكذلك 15 مدفعية ذاتية الحركة ([2])، قدر عدد القوات المسلحة بأكثر من 200 ألف جندي([3])، وجدير بالذكر أن هذا الحصر قبل تزويد القوات المسلحة السودانية بأسلحة من قبل إيران أثناء الحرب.

كان البرهان يسعى إلى الحصول على المال السياسي من أجل تمويل مشروعه فى السيطرة على الحكم، وقد حصل عليه من خلال الاستحواذ على حوالي 82% من

---

[1] **الحرة:** جنرالا السودان يتصارعان .. كيف تفجر الخلاف بين البرهان وحميدتى؟،(واشنطن : الحرة، 16 أبريل 2023) فى :

https://tinyurl.com/bp84cxbk accessed 20 April 2023

[2] **سى إن إن بالعربية:** " تعرف على قدرات القوات المسلحة السوداني" ، (دبى: شبكة سى إن إن، 11 أبريل 2023) فى:

https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/04/11/weapons-explainer-sudan-army accessed 1 June 2023

[3] **ACAPS Thematic Report**: " Sudan North Kordofan: Pre Crisis and Current Situation" (Thailand, Kenya and USA : 10 October 2023) p 4 Available at:=

=https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/20231010_ACAPS_Thematic_report_Sudan_North_Kordofan_pre-crisis_and_current_situation.pdf / accessed 1 February 2024

المال العام([1])، عبر شركات تجارية تابعة إلى القوات المسلحة ولا يتم الإفصاح عن أرباحها، ولا تُراجع من قبل المراجع العامة للدولة، كما لا تقدم أى مبلغ للخزانة العامة، وظلت بنود صرفها مجهولة، وظف البرهان هذه الأموال من أجل بناء قاعدة اجتماعية مساندة له تمكنه من الحكم عبر بناء تحالف سياسي من قوى مدنية وجماعات أهلية وناشطين كان يستخدمهم نظام الأخوان المسلمين بقيادة المعزول عمر البشير([2]).

ثانيا: قوات الدعم السريع: تكونت من ميليشيا إثنية ذات غالبية عربية فى دارفور وكردفان([3])، وجدير بالذكر أن تأسيسها كان من أجل إعادة تنظيم الميليشيات القبلية الجنجويد، وكذلك القوات المسلحة المساعدة فى دارفور([4])، ومن أهم أسباب تأسيس الدعم السريع هو كى تفوضها الحكومة باحتواء فوضى الحروب الأهلية، أو التمردات الداخلية، مستغلة الحكومة التعددية الإثنية والعرقية، لتكوين ميليشيا موالية لها خارج نطاق الهيكل التنظيمي الرسمي لمؤسسات الدولة الأمنية، محققة بذلك عدة أهداف منها: الهروب من المساءلة عن أعمال العنف الموجهة ضد أعداء النظام، كما أن الدعم السريع علي معرفة أكبر بالجغرافيا المحلية مقارنة بالأجهزة

---

[1] إسماعيل محمد على:" ما أبعاد تحالف المكون العسكرى والحركات المسلحة فى السودان؟"، **الإندبنديت عربية**، (لندن: الإندبنديت عربية، 24 مارس 2022) فى:
https://tinyurl.com/mvft2bke accessed 22 January 2023

[2] أسامة أبو بكر: "الميليشيات المسلحة ومعضلة التحول المدنى الديمقراطى فى السودان"، **مبادرة الإصلاح العربى**، (باريس: مبادرة الإصلاح العربى، 6 يوليو 2023) ص 4 فى:
https://s3.eu-central-1.amazonaws.com/storage.arab-reform.net/ari/2023/07/05091303/2023-07-06-AR-Sudans-Armed-Militias-and-the-Crisis-of-Civil-Democratic-Transition.pdf accessed 1 August 2023

[3] **ACAPS Thematic Report: OP.Cit.,** p 4

[4] Harry Verhoeven: " Surviving Revolution and Democratisation : The Sudan Armed Forces , State Fragility and Security Competition", **The Journal of Modern African Studies ,** (Cambridge: Cambridge University Press , Vol. 61, No 3, 22 May 2023) p14

الأمنية، وهي ميزة نسبية تفيد في عمليات الكر والفر ([1])، وبالتالي النظام يحمي نفسه من خلالها بل بمرور الوقت جعلها النظام قوى موازية للأجهزة الأمنية .

وفى عام 2013 تم إعادة هيكلة الدعم السريع من قبل جهاز الأمن والمخابرات الوطنية لتصبح بقيادة حميدتى، بعد أن رفض رئيس الأركان السوداني آنذاك نقل تبعيتها من جهاز الأمن إلى هياكل القوات المسلحة، ومن ثم إنتاج قوة نظامية جديدة منبثقة من ميليشيات الجنجويد وتوسع نشاطها ليتعدى ولايات دارفور إلى كل ربوع السودان ([2])، أصبحت الدعم السريع تتبع جهاز الاستخبارات والأمن الوطنى وفى عام 2016 أصبحت تحت المسئولية المباشرة لرئاسة الجمهورية، وفى عام 2017 أصدر البرلمان قانونا يقضى بتبعيتها إلى القوات المسلحة([3])، ونفذت القوات أبشع الجرائم من أجل التطهير العرقى فى حملات الأرض المحروقة بديلا عن القوات المسلحة مما حافظ على صورة الأخير كبانى للدولة([4]).

وفق قاعدة **ميليتاري بالانس بلاس** للبيانات العسكرية، و**المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية** ("آي آي أس أس")، يقدّر بعض الخبراء عدد الدعم السريع بحوالى 100 ألف، فى حين تعلن قوات الدعم أن قوامها 40 ألفا، إلا أن الدعم السريع تبقى التفوّق

---

[1] Sabine C. Carey, (& others): " States The Security and The Monopoly of Violence: A New Database on Pro- Government Militias", **Journal of Peace Research,** (Senegal : Vol. 50, No. 2, March 2013) p p 250 - 251

[2] البدوى عبد القادر البدوى: " قوات الدعم السريع السودانية إلى قوة نظامية(2003 : 2018)"، **المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات،** (قطر: المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات ، 17 أغسطس 2021) ص 4

[3] **مشروع التقييم السياسى لأمن البشرى فى السودان وجنوب السودان:** " التقييم عن بعد : القوات السودانية شبه المسلحة والميليشيات الموالية للحكومة ، (جنيف: مشروع مسح الأسلحة الصغيرة ، 27 أكتوبر 2017) ص ص 5- 6

[4] Harry Verhoeven: **Op.Cit.** , p14

العددى قائما لصالح القوات المسلحة وهو منطقى قبل بداية الحرب([1])، وجدير بالذكر أن هناك مشاركة من مقاتلين من تشاد، كجزء من قوات الدعم([2]).

وجدير بالذكر استفادة الدعم السريع من مشاركتها فى حراسة الحدود وكذلك تجارة الذهب فى تحقيق قدر كبير من الأستقلالية، وساعدها تشجيع الرئيس عمر البشير لذلك، ونتيجة إلى مشاركتها فى حرب اليمن زادت ثروتها وأصبح لها اتصالات دولية وأثار هذا حفيظة القوات المسلحة وقام بتحذير البشير من خطورة تنامى الدعم السريع([3])

قديما وفي بداية تكوينها استغلت الدعم السريع سيطرتها على بعض المناطق فى التربح فقامت بأعمال السلب والنهب للمخازن والمؤن الغذائية التابعة للأمم المتحدة والوكالات الدولية وغيرها من الأفعال التى على نفس الشاكلة([4]).

وعندما طالبت دول الخليج من الدعم السريع المشاركة في الحرب وقامت الأخيرة بتجنيد الجنود من كل من السودان، تشاد، النيجر وغيرها، فسمحت لحميدتى بأمرين، التوسع في علاقته الإقليمية والتأثير في دول الجوار، وكذلك أن يسيطر على مناطق تعدين الذهب في إقليم دارفور وهو خارج نطاق سيطرة الدولة، ويعتبر الذهب مهماً لكل من روسيا عبر شركة فاجنر لتمويل أنشطتها، والخليج خصوصاً دبي التي تعد مركزاً عالمياً للذهب([5]).

---

[1] **يورونيوز عربى** : " ما هي أسباب الصراع في السودان؟ "، (ليون: يورونيوز، 21 أبريل 2023) فى: **https://arabic.euronews.com/2023/04/21/sudan-conflict-battles-khartoum-generales-army-egypt-ethiopia-in-uae-libya** accessed 30 April 2023

[2] أ.د. حمدى عبد الرحمن حسن:" عام من الحرب: هل يصبح السودان شأنا عربيا "، **تقديرات استراتيجية** ، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أبريل 2024) ص 4

[3] Harry Verhoeven: **Op.Cit.** , p14

[4] أسامة أبو بكر: **مرجع سبق ذكره**

[5] أماني الطويل: "حرب الجنرالين... أبعاد إقليمية ودولية تتجاوز حدود السودان ، العلاقات بين شركة فاغنر الروسية وحميدتي تشكل مصدر قلق أميركي كبير"، **أنديبيندت عربية**، (لندن: أنديبيندت عربية، 28 أبريل 2023) فى: **https://tinyurl.com/48hcbwxa** accessed 20 May 2023

منذ اللحظة الأولى لتكوين الدعم السريع ويوجد تنافس بينها وبين قادة القوات المسلحة، زاد هذا التنافس بعد إعلان حميدتى عن حلمه فى حكم السودان، وهو ما اعتبره الحرس القديم فى القوات المسلحة تهديدا لهيمنتهم السياسية والاقتصادية، وزاد العداء بين البرهان وحميدتى بعد إنقلاب أكتوبر 2021 وقد قاما به معا، لكن نتيجة لرفض الإنقلاب داخليا وخارجيا عمل حميدتى على استغلال الفرصة سياسيا حيث بدء وبشكل علنى فى البعد عن البرهان، فقام الأخير بالتقرب من فلول البشير من أجل الحصول على دعمهم، وبدء الطرفان فى الحشد والتجنيد، فقامت القوات المسلحة بمحاولة حشد من عشيرة فرعية منافسة لقبيلة الرزيقات وهى القبيلة التى ينتمى لها حميدتى ([1]).

فى يوليو 2019 اصدر مجلس السيادة قرارا بألغاء المادة رقم 5 من قانون تأسيس الدعم السريع، والتى كانت تقضى بتبعية الدعم السريع إلى القوات المسلحة، وكانت من أهم نتائج هذا القرار هو التنافس السياسي العسكري بين البرهان وحميدتى، وكان الأساس العرقى من ميليشيات الجنجويد التى تكونت منه الدعم السريع عاملا لانضمام قبائل شمال وشرق السودان وعرفت بالمقاومة الشعبية للقوات المسلحة ضد الدعم السريع ، وفى الشمال تم رصد ممارسات على أساس عرقى فتم طرد سكان من أصول دارفورية بينما فى شرق دارفور تم طرد تجار سودانيين ([2]).

فى عام 2022 بلغ نسبة تصدير الذهب 45% من الصادرات السودانية ([3])، ,ومن خلال موارد الدعم السريع من الذهب تضخمت وكأنها أصبحت دولة داخل دولة([1])،

---

[1] **International Crisis Group**: "Sudanese diplomates ", (February- March 2023) Available at:
https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/sudan/Sudanese-diplomates accessed 22 April 2023

[2] د. أمانى الطويل:" تداعيات الصراع فى السودان على.....، **مرجع سبق ذكره**، ص 11

[3] أ.د حمدى عبد الرحمن حسن: "تأثير الفراشة: الصراع فى السودان ومعضلة الاستقرار الإقليمى "، **مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية**، (27 مايو 2023) فى:
https://acpss.ahram.org.eg/News/20897.aspx accessed 22 June 2023

ويرى بعض المحللين أن تجارة الذهب من أهم أسباب تورط الدعم السريع فى الحرب، حيث تسيطر علي مناجم الذهب وتقوم بتهريبه إلي الخارج ([2])، بالإضافة إلى علاقة السعودية الجيدة بالدعم السريع، والصراع بالأساس هو صراع من أجل أعتلاء السلطة ومنفصل عن أهداف الثورة التى أطاحت بالبشير.

المطلب الثالث: دور الميليشيات وحملات التجنيد فى الحرب:

المشهد السياسى والعسكرى فى السودان لديه طبعيته الخاصة، نتيجة لمساحته الشاسعة وعدم سيطرة الدولة على الأطراف، تكونت الميليشيات والتى بات من مصلحتها عدم استقرار السودان، فعدم الاستقرار يعنى بالأساس انتعاش عسكري، اقتصادي وسياسي للميليشيات السودانية، والتي عادة ما تلجأ إلي عقد الصفقات مع أطراف الحرب وكذلك مع القوى الخارجية محققة بذلك مصالح قاداتها، وبسبب تصاعد وتيرة الحرب حدثت حملات التجنيد من قبل طرفى الحرب، وسيتم تناول هذا المطلب من خلال معرفة تكوين الميليشيات الرئيسية في السودان، وكيفة عقدها للصفقات مع طرفي الحرب من أجل الحصول على مكاسب أكبر مستغلة حملات التجنيد التي قام بها الطرفان، وذلك من خلال :

أولا: استراتيجية عمل الميليشيات المسلحة السودانية: التي تتبنى الصراع المسلح كآلية لتحقيق أهدافها المعلنة مثل العدالة في توزيع السلطة والثروة وإنهاء التهميش السياسي والاقتصادي الذي تتعرض له بعض الأقاليم، فهى تتبنى خطاباً سياسياً

---

[1] Nesrine Malik: " The Seeds of Sudan's collapse were Sown Decades ago", **The Guardian,** (London: theguardian.com, 23 April 2023) Available at: **https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/apr/23/sudan-conflict-power-struggle-darfur-genocide** accessed 25 April 2023

[2] ياسر زيدان، ريم عباس وأليكس روندوس:" الحرب الأهلية فى السودان: تحديات الوساطة ودور الولايات المتحدة"، **معهد واشنطن لشئون الشرق الأدنى،** (واشنطن: معهد واشنطن لشئون الشرق الأدنى ، 28 يوليو 2023) فى:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alhrb-alahlyt-fy-alswdan-thdyat-alwsatt-wdwr-alwlayat-almthdt accessed 30 September 2023

يربط إنهاء الحرب والسلام باعتماد التبادل السلمي للسلطة والتحول الديمقراطي، والقسمة العادلة للسلطة والثروة، وهى تقف ضد توجهات قوى الثورة السودانية وتناهض عملية التحول المدني الديمقراطي، حيث إن جذور موقفها ينبع من طبيعة تكوينها وبنيتها الهيكلية وسلوك قادتها وتشابك مصالحهم بين الشأن العام والخاص، ومن جهة أخرى فأن هشاشة الدولة وضعف قدراتها، ساعد على سلوكها([1]).

تميل نخب الميليشيات إلى الوضع الشمولى كونه يحقق لها مصالح سياسية واقتصادية باقتسام السلطة مغتصبة بواسطة أنظمة إنقلابية، فيدير النظام الدكتاتورى وقادة الميليشيات كرجال أعمال علاقاتهم وفق متغيرات مثل التمويل السياسي، السيطرة على وسائل العنف، وسائل تنظيم الخلافات السياسية، وشروط الاندماج في الاقتصاد السياسي العالمى، وهي المتغيرات الأربعة التي تشتمل على تقاطعات للمصالح بين الطرفين، ما يسهّل عملية إدارة هذه المصالح عبر التحالف، وتكون النتيجة النهائية فوائد للطرفين، ولكن مع ذلك تفتقد الميليشيات إلى التأيد الشعبي([2]).

تتنوع السيطرة على تنظيم العنف بين مركزية بالكامل، أو موزعة بين المؤسسات الحكومية كالقوات المسلحة النظامية، الأمن الوطني، الشرطة، والحرس الرئاسي، ولامركزية عبر المجتمع لتشمل الميليشيات، المتمردين والعصابات الإجرامية، كما يلجأ الرؤساء التنفيذيون السياسيون إلى إنشاء مؤسسات أمنية منقسمة ومتنافسة في محاولة لإطالة عمر أنظمتهم وتأمينها كما فعل الرئيس السابق عمر البشير([3])، وأصبحت الميليشيات تسيطر على مساحات شاسعة من السودان وتسيطر كذلك على مناطق لا تسيطر عليها القوات المسلحة، مما أدى إلي إضعاف السلطات المركزية للدولة وتقليص سلطاتها يوما بعد يوما، وزاد ذلك نتيجة لاستمرار الحرب ([4]).

---

[1] أسامة أبو بكر: **مرجع سبق ذكره**

[2] **نفسه**

[3] إسماعيل محمد على: **مرجع سبق ذكره**

[4] أسامة أبو بكر: **مرجع سبق ذكره**

ثانيا: أهم الميليشيات المسلحة السودانية:

من سمات الميليشيات أنها دائمة الإنقسام، متغيرة القيادة ويمكن القول بأنها متغيرة الولاءات كذلك، ومن أهم هذه الميليشيات المسلحة:

1- **حركة تحرير السودان** من الفور، المساليت، والزغاوة فى بدايتها عرفت بجبهة تحرير دارفور([1])، وفى عام 2005 إنقسمت إلى جناحين ثم توالت الانشقاقات وانشق فصيل يسمى حركة تحرير السودان- مجموعة الـ19-، ومنه انشقت حركة تحرير السودان الموحدة بزعامة القائد أحمد عبد الشافى فى دارفور، انشق عنها حركة جيش تحرير السودان ويرأسها خميس أبكار([2]).

وأثناء الحرب عقدت حركة جيش تحرير السودان فصيل عبد الواحد محمد نور لقاءات مع بعض الأحزاب السياسية كالحزب السياسي الديمقراطى وحزب البعث الاشتراكى، وصدر بيانان منفصلان أكدا فيه أن الحركة تسعى لبناء جبهة عريضة تضم القوى السياسية، المدنية، الأهلية وقوى الكفاح الثورى المسلح ماعدا المؤتمر الوطنى ومن يتبعه([3]).

2- **حركة العدل والمساواة:** تأسست من قبيلة الفور فى عام 2001، وبدأت نشاطها العسكرى فى عام 2003 ، وانشق عنها فى عام 2004 الحركة الوطنية للإصلاح والتنمية بقيادة جبريل عبد الكريم باري وخليل عبد الله، وانشق عنها المهندس محمد صالح حربة مكوّنًا حركة العدل والمساواة وهى القيادة الميدانية، كما انشق عنها عبد الرحيم أبو ريشة مكوّنا حركة العدل والمساواة جناح السلام كما انشقت عنها مجموعة الدكتور إدريس أزرق([4]).

---

[1] عيسى دفع الله: "حوار مع د. شريف حرير"، **جريدة المواكب**، (السودان برس، 9 أكتوبر 2005) فى:
https://sudan-press.net/archives/9-10/2005/53109/ accessed 15 April 2023

[2] أسامة أبو بكر: **مرجع سبق ذكره**

[3] د. رانيا حسين خفاجة:"حدود فعالية القوى المدنية والعسكرية لتسوية الصراع فى السودان"، فى د.ينا شحاته (رئيس تحرير)، **الملف المصري: الصراع فى السودان.....**، **مرجع سبق ذكره**، ص22

[4] أسامة أبو بكر: **مرجع سبق ذكره**

معظم الحركات تقطن فى دارفور كالدعم السريع، كردفان الحركة الشعبية لتحرير السودان، وإقليم شمال وشرق السودان كمؤتمر البجا التصحيحى([1]) .

ومن الأطراف الداعمة لدعم السريع فصيل الحلو التابع للحركة الشعبية لتحرير السودان– قطاع الشمال ([2])، من أجل مواجهة الأنفلات الأمنى وحماية المدنيين، وسيطرت على مناطق فى جنون كردفان والنيل الأزرق([3])، فى حين أشارت بعض التقارير عن ظهور إسلامين مسلحين يحملون السلاح تحت مظلة القوات المسلحة، وكذلك أشارت إلى خروج بعض قيادات نظام البشير من السجن([4]).

فى 16 نوفمبر 2023 أعلنت بعض الحركات المسلحة فى دارفور أنحيازها لقوات القوات المسلحة كحركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان فى بيان مشترك، مع حدوث بعض الانشقاقات فى الحركتين والإنضمام إلى الدعم السريع ([5])، ويحارب ضد الدعم السريع ميليشيات الكبابيش وميليشيات من مجتمعات دار حامد وجومة وذلك من أجل حماية المدنيين من هجمات الدعم السريع ومن تحجيم نفوذها([6]).

ثالثا: حملات القوات المسلحة وقوات الدعم السريع للتجنيد: حيث استغل طرفى الحرب الوضع وقاما بالتعبئة على أسس عرقية وقبلية([7])، وأفادت تقارير عن انشقاق بين صفوف القوات المسلحة والانضمام لقوات الدعم السريع فى دارفور والعكس ([1]).

---

[1] **نفسه**

[2] د.شيماء محى الدين: **مرجع سبق ذكره،** ص 356

[3] **المرجع السابق،** ص ص 356 – 357

[4] Mohanad Hage Ali,& Ali Ali: " Generals in Their Labyrinth" , **DIWAN, (** Beirut**:** the Carnegie Endowment for International Peace's Middle East Program and the Malcolm H. Kerr Carnegie Middle East Center, 28 April 2023) Available at:

https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2023/05/generals-in-their-labyrinth?lang=en / accessed 2 June 2024

[5] د.شيماء محى الدين: **مرجع سبق ذكره،** ص ص 358- 359

[6] **ACAPS Thematic Report : Op.Cit.,** p 4

[7] Dr. May Darwich: "What Happened in Sudan won't Stay in Sudan", **University of BIRMINGHAM,** (United Kingdom: Global Footprint, 27 April 2023) Available at:

كما حرص الطرفان على حشد التأيد فى الأطراف النائية خاصة فى المجتمعات النائية فى دارفور([2])، وكان نتيجة استثارة الأصول العرقية هو أحياء الصراعات العرقية الكامنة من جديد([3]).

ومن الواضح أن الجماعات المتمردة السابقة تعيد تنظيم نفسها من أجل مواجهة الصراع الطائفى، ففى 28 مايو 2023 دعا مينى ميناوى حاكم دارفور السابق دعا المدنيين إلى حمل السلاح دفاعا عن النفس، وحماية ممتلكاتهم، فى حين شكلت الجماعات المسلحة فى دارفور قوة مشتركة لحماية المدنيين([4])، وفى نفس الوقت قام زعماء القبائل بتوسيع مناطق سيطرتهم ([5]).

وفي 27 يونيو 2023 دعا البرهان المواطنين إلى الإنضمام إلى صفوف القوات المسلحة، وقوبلت دعوته باستجابة كبيرة من السودانيين([6])، وذلك من أجل الحد من اعتداءات الدعم السريع على المدنيين، ساند القوات المسلحة عدد من المسئولين وزعماء القبائل فى عدد من الولايات بتسليح المدنيين وتدريبهم للدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم من اعتداءات الدعم السريع ، وزادت هذه الدعوات بعد استيلاء الدعم السريع على ولاية

---

https://www.birmingham.ac.uk/news/2023/what-happens-in-sudan-wont-stay-in-sudan accessed 2 January 2024

[1]Ali Mahmoud Ali:" Sudan: Heightened Violence in Kordofan Region as More Militia Groups Step into The Conflict, **ACLED Report,** (United State : ACLED, 11 August 2023) Available at:

https://acleddata.com/2023/08/11/sudan-situation-update-august-2023-heightened-violence-in-kordofan-region-as-more-militia-groups-step-into-the-conflict/ accessed 1 November 2023

[2]أحمد عسكر:" أبعاد الدور المصرى فى تسوية الصراع فى السودان"، فى د.ينا شحاته (رئيس تحرير)، **الملف المصري: الصراع فى السودان ومعضلة .....، مرجع سبق ذكره** ، ص 32

[3] **نفسه**

[4] **Sudan Tribune:** "Darfur governor urges civilians to take up arms amidst escalating violence" , (Paris: Sudan Tribune ,28 May 2023) Available at:

https://sudantribune.com/article274158/ accessed 30 June 2023

[5] **International Crisis Group** : "A Race against Time Halt Sudan's Collapse ", (No. 190, 22June 2023) P 6

[6] Ali Mahmoud Ali: **OP.Cit.**

الجزيرة، وانضمت للدعوات مجموعات تطلق على نفسها المقاومة الشعبية المسلحة فى ولايات النيل الأبيض، نهر النيل، القضاريف الشمالية، كسلا والبحر الأحمر وهى مناطق خاضعة لسيطرة القوات المسلحة، وكان رد فعل الدعم السريع دعوتها إلى من يشاء من سكان المناطق المسيطرة عليها للتطوع لديها وتسليحهم ([1]).

وقد تم رصد فى القرى قيام الدعم السريع بتسليح الشباب ببنادق كلاشينكوف وعربة أو أكثر بدعوى حماية قراهم، فضلا عن انتشار الأسلحة بين المدنيين بسبب غياب الدولة، وهو ما قدر ب8 مليون قطعة سلاح متفاوتة الأحجام والفعالية من قبل اللجنة العليا لجمع السلاح والعربات غير المقننة وهى لجنة مدعومة دوليا من قبل الأمم المتحدة، سويسرا وألمانيا، وكان ذلك فى فبراير 2023 ([2])، كما منحت الدعم السريع مكافأت مالية لمن تقوم بتجنيده من المدنيين فى الخرطوم، فى حين أعلنت العديد من المجتمعات فى وسط وجنوب دارفور ولاءها لدعم السريع ([3]).

ومايزيد من تعقيد الأوضاع هو صعوبة إحصاء كل من الجماعات المسلحة والميليشيات الطائفية في السودان، التى قد تنضم لأحد أطراف الحرب، مما يجعل الحرب متاحة للجميع خاصة فى الأماكن الطرفية([4])، ويعزز من النزعة الانفصالية للحركات المتمردة فى المنطقة([5])، وبديها هذه الدعوات تزيد من التصعيد فى المشهد السودانى، وقد يتحول إلى حرب شوارع .

---

[1] د. أميرة عبد الحليم:" تطورات ومآلات الصراع فى السودان"، فى د.ينا شحاته (رئيس تحرير)، **الملف المصري: الصراع فى السودان.....، مرجع سبق ذكره**، ص 7

[2] د. أمانى الطويل:" تداعيات الصراع فى السودان على الأقاليم ...، **مرجع سبق ذكره**، ص12

[3] Ali Mahmoud Ali: **OP.Cit.,**

[4] **International Crisis Group** : " Stopping Sudan Descent into Full- Blown Civil War ", (20 April 2023) Available at;
https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/sudan/stopping-sudans-descent-full-blown-civil-war accessed 20 May 2023

[5] أحمد عسكر: " الجوار القلق .. مخاطر التداعيات الإقليمية للصراع فى السودان"، فى دينا شحاته (رئيس تحرير)، **الملف المصري: الصراع فى السودان خريطة المصالح وتحديات التسوية**، (العدد 107، يوليو 2023) ص 34 فى:

المطلب الرابع : آثار الحرب علي السودان ودول الجوار:

كما هي طبيعة الحروب المتمثلة في وجود أثرياء لها، وكذلك ضحايا لا تعد ولا تحصى، اضف إليهما تدمير البنى التحتية المختلفة ، سيتطرق هذا المطلب لآثار الحرب علي الداخل السوداني، وكذلك دول الجوار المتأثرة بالحرب.

فقد تم تدمير كلى للبنية التحتية فهى كأنها حرب متعمدة ضد المدنيين، وتدمير تاريخ الخرطوم، وشهدت السودان أكبر عملية نزوح ديموجرافى فى التاريخ المعاصر، بالإضافة إلى أن بعض الأجزاء فى السودان لا تخضع لسيطرة الدولة فهى تخضع لميليشيات وأمراء الحرب، ليكون كل من التطرف والإجرام هما القوى المحركة، حيث تم رصد المتربحين من نقل النازحين واللاجئين، وهو ما له تأثيره بشكل مباشر على مصر، السعودية وطريق التجارة العالمي([1]).

والمتابع للمجتمع السودانى يمكنه ملاحظة أن آليات الحماية الاجتماعية التقليدية كالمرتبطة بالدعم العائلي والجماعي والجهوي تبدو أكثر فعالية وسرعة من أجهزة الدولة والمنظمات الإنسانية، ولكن ذلك لا يعنى أنه يمكن الاستغناء عن أنواع المساعدات الأخرى على الرغم من محدوديتها حيث تمثل، مساعدات الأهالى 80% ([2]).

تعددت الآثار وتنوعت، ونتيجة لخصوصية السودان تزامنا مع طبيعة الحرب الحالية جعلت من الآثار ما يرقى إلى الأزمات طويلة ومتوسطة الأمد، وجعلها أكثر تعقيدا داخل السودان، ويمكن تناول هذه الآثار من خلال:

أولا: ارتفاع معدلات العنف في السودان: ارتفعت بشكل واضح معدلاته وكذلك الاغتصاب ضد النساء وبات ما يقرب من 4.2 مليون سيدة معرضة لتعرض

---

https://acpss.ahram.org.eg/Esdarat/MalafMasry/107/files/downloads/Mallf-107-July-2023.pdf accessed August 2023

[1] ياسر زيدان، ريم عباس وأليكس روندوس: **م س ذ**

[2] مدنى عباس مدنى:" قراءة فى أوضاع الحماية الاجتماعية فى ظل الحرب السودانية"، **مبادرة الإصلاح العربى**، (ورقة رقم 6 ، أغسطس 2023) ص4

للعنف الجسدى بسبب الصراع، والغالبية العظمى من النساء تتعرض للعنف بسبب الأنتماء الأثنى([1])، ووفقاً للتقرير السنوي للأمين العام للأمم المتحدة حول الأطفال والنزاعات المسلحة، زادت الإنتهاكات الجسيمة ضد الأطفال بنسبة مذهلة بلغت 480 % من حوالي 300 انتهاك في عام 2022 إلى أكثر من 1700 إنتهاك في عام 2023([2])، هذا وقد أعرب كبار مسئولى الشئون الإنسانية بالأمم المتحدة عن صدمتهم وإدانتهم إزاء التقارير المتزايدة على العنف القائم على النوع الاجتماعى ([3])، كما صرحت السيدة إيديم ووسورنو مدير العمليات والمناصرة بمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية بأنه لا يسلم العاملون في المجال الإنساني من العنف ([4]).

ثانيا تأثر الاقتصاد السوداني : فقد تم إلحاق أضرار كارثيّة به بشكل عام، بما في ذلك تدمير سُبل عيش ملايين الأشخاص، وقد توقع البنك الدولي أنكماش الاقتصاد بنسبة 12% عام 2023، فقد أوقفت الحرب الإنتاج ودمّرت رأس المال البشري، وبناء على ذلك تم تعديل توقعات النمو للسودان بتخفيضها بمقدار 12.5 نقطة مئوية، ومع استمرار الحرب ألحقت أضرارًا بالبنية الصناعية، المرافق التعليمية

---

[1] **OCHA Services :** "2023 Sudan Conflict: Situation Report 7" , reliefWeb**,** (USA: Hope , 24 August 2023) Available at;
https://reliefweb.int/report/sudan/2023-sudan-conflict-situation-report-7-august-24-2023 accesses 30 August 2023

[2] **United Nations Office for Coordination of Humanitarian Affairs** (UNOCHA): " Briefing to The Security Council on The=

= Humanitarian Situation in Sudan, 18 June 2024",(New York: OCHA, 18 June 2024) Available at:
https://reports.unocha.org/en/country/sudan/ accessed 22 June 2024

[3] **الأمم المتحدة:"**" الأمم المتحدة تعرب عن "الصدمة والإدانة" مع تصاعد العنف القائم على النوع الاجتماعي في جميع أنحاء السودان" ، (نيويورك: أخبار الأمم المتحدة، 5 يونيو 2024) فى:
https://news.un.org/en/story/2023/07/1138392 / accessed 12 June 2024

[4] **United Nations Office for Coordination of Humanitarian Affairs** (UNOCHA): " Briefing to The Security ….., **Op.Cit.,**

والصحية، ما أدى إلى تراجع كبير في النشاط الاقتصادي بما في ذلك التجارة والخدمات المالية وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتآكل قدرة الدولة على المواجهة، وهو ماسوف يترك آثاره الضارة على الأمن الغذائي والنزوح القسري ([1]).

هذا وقد سجلت مؤشرات الأداء الخارجى تراجعا فى قيمة الجنية السودانى مقابل الدولار الأمريكى حيث انخفضت قيمته إلي حوالى 600 جنية سودانى مقابل دولار واحد فى مايو 2023 ([2]).

حيث تقدر خسائر الاقتصاد السودانى يوميا بنصف مليار دولار منها **التكاليف المباشرة** في مقدمتها التأثير في معيشة السودانيين، وزيادة نسبة التضخم وارتفاع كبير في أسعار الغذاء والسلع الأساسية وكذلك قلة المعروض منها، خاصة مع إغلاق المحال التجارية ومنافذ البيع، وجدير بالذكر أن التداعيات السلبية على الاقتصاد ستتعدى المدى القصير ليشمل المدى المتوسط كالتأثير على قطاع الزراعة ([3])، كذلك توقفت الحكومة عن دفع رواتب موظفيها، وصاحب ذلك التوقف الشبة الكامل للجهاز المصرفى سواء لتوقف شبكات الاتصالات أو الأنظمة البنكية وكذلك تعرضها للنهب([4]).

ولقد توقف القطاع الخاص بشكل تام نتيجة تعرضه للقصف فتم تسريح العاملين به([5])، ونتيجة للخصصة فى السودان فأن القطاع الخاص والقطاع غير المهيكل، لهما

---

[1] **UNOCHA :**"Sudan: Seven months of conflict - Key Facts and Figures", (New York: U N , 15 November 2023) Available at:
https://www.unocha.org/publications/report/sudan/sudan-seven-months-conflict-key-facts-and-figures-15-november-2023 accessed in 29 Nov 2023

[2] د سمر الباجورى: " تدهور مضاعف: كيف تعمق تكلفة الحرب أزمات الاقتصاد السودانى"، **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، (4 مايو 2023) فى:
https://tinyurl.com/bddccft5 accessed 29 June 2023

[3] **نفسه**

[4] د. سمر الباجورى:" التداعيات الاقتصادية والإنسانية...، **م س ذ**، ص17

[5] **نفسه**

النصيب الأكبر فى التشغيل([1])، كذلك مع استمرار المواجهات العسكرية يؤثر علي المؤشرات الاقتصادية المرتبطة بتزايد الإنفاق العسكري، وانخفاض الإيرادات الضريبية، وتراجع الناتج المحلي الإجمالي سيؤدي إلى استمرار حالة التدهور التي يعاني منها الاقتصاد، مما يؤثر بشكل حتمي علي قدرته على سداد مديونيته الخارجية المتضخمة ([2]).

فى حين تتمثل **التكاليف غير المباشرة** فى ببعدين أساسيين، يتعلق الأول منهما بالخسائر التي ألمت بالبنية التحتية جراء الحرب، أما البعد الثاني فيرتبط بتوقف أو تعليق المساعدات الدولية للاقتصاد في ظل هشاشته وارتفاع حجم مديونيته الخارجية([3]).

ثالثا: انعدام الأمن الغذائي في السودان : حيث يواجه ما يقرب من 5 ملايين شخص مستويات طارئة من انعدام الأمن الغذائي وهو المستوى 4 من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي، حيث يعيش تسعة من كل عشرة من هؤلاء الأشخاص في المناطق المتضررة من الحرب نزاع في ولايات دارفور، كردفان، الجزيرة والخرطوم، كما يواجه أكثر من مليوني شخص في 41 منطقة من مناطق الجوع الساخنة خطر الانزلاق إلى جوع كارثي، وبالتبعية تنهار الخدمات الأساسية في المناطق المتضررة من الحرب، بما في ذلك الرعاية الصحية وأنظمة المياه والصرف الصحي، وتتعرض النساء الحوامل لخطر متزايد للإصابة بسوء التغذية الحاد، كما أكدت مدير العمليات والمناصرة بمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية ووسورنو على أن إذا لم يحصل المزارعون على البذور التي يحتاجون إليها لموسم الزراعة، فإن وضع الأمن الغذائي سوف يزداد سوءاً([4]).

---

[1] مدنى عباس مدنى: **م س ذ،** ص4

[2] د سمر الباجورى: التداعيات الاقتصادية والإنسانية .....، **مرجع سبق ذكره،** ص 15

[3] **نفسه**

[4] **United Nations Office for Coordination of Humanitarian Affairs** (UNOCHA):" Briefing to The Security Council ….., **Op.Cit.,**

وفق برنامج الأغذية العالمى تشمل الأولويات العاجلة علاج الجرحى، ومساعدة الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية بشكل خطير أثناء عبورهم من دارفور إلى حدود الدول، ووفقاً للبرنامج يعاني واحد من كل 10 شباب نازحين من سوء التغذية([1])، فى مايو 2024 حذرت وكالة الغذاء التابعة للأمم المتحدة الأطراف المتحاربة من وجود خطر جدي من انتشار المجاعة والموت على نطاق واسع في منطقة دارفور الغربية وأماكن أخرى في السودان، إذا لم تسمح بدخول المساعدات الإنسانية([2]).

رابعا: أزمة النزوح في السودان: كان النزوح هو بمثابة القشة التى يتعلق بها الناجون من الجرائم التي ترقى لجرائم الحرب، ففى 10 يونيو 2024 صرحت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة أن عدد النازحين داخليا في السودان وصل إلى أكثر من 10 مليون، وأشارت المنظمة إلى أن أكثر من مليوني شخص آخرين لجأوا إلى الخارج([3])، وفق آخر تحديث فى 19 يونيو 2024 ظهرت أسوء أزمة نزوح عرفها العالم ([4]). ومن بين أولئك الذين فروا النخبة من رجال الأعمال، القادة المدنيين، السياسيين وأساتذة الجامعات وغيرهم من المهنيين([5])، ويشير عدد

---

[1] **الأمم المتحدة:** " أزمة السودان: لاتجرؤ على سؤال اللاجئين أين يذهب الرجال، كما تقول فرق الإغاثى التابعة للأمم المتحدة، (11 يونيو 2024) فى:
https://news.un.org/en/story/2023/07/1138647 / accessed 12 June 2024

[2] **الحرة:** " ربع السكان... إحصائية جديدة بشأن النازحين واللاجئين في السودان"، (10 يونيو 2024) فى: https://tinyurl.com/bp84cxbk **accessed 11 June 2024**

[3] **الحرة:** " من الموت إلى الموت.. الصحراء تتربص بالفارين من حرب السودان "،(11 يونيو 2024) فى: https://tinyurl.com/bp84cxbk **accessed 11 June 2024**

[4] **United Nations Office for Coordination of Humanitarian Affairs** (UNOCHA): " Sudan Situation: Last Updated 19 June 2024", (19 June 2024) Available at:
https://reports.unocha.org/en/country/sudan/ accessed 22 June 2024

[5] Susan Stigant: **"** Four Priorities for Sudan a Year into the Civil War **"** **United States Institute for Peace**, (Washington D.C.: Congress , 18 April 2024) Available at:
https://www.usip.org/publications/2024/04/four-priorities-sudan-year-civil-war / accessed 3 June 2024

اللاجئين خارجيا والنازحين داخلياً إلى أن أكثر من ربع سكان السودان البالغ عددهم 47 مليون نسمة نزحوا من ديارهم([1]).

خامسا: الخدمات الطبية في السودان: أصبحت شبه معدومة فى السودان وبصفة خاصة الخرطوم فقد عانت المستشفيات من نقص المستلزمات الطبية وإنقطاع الكهرباء فضلا عن عدم توفر مياه نظيفة، وكذلك سيطرة أطراف الحرب عليها وتسخيرها من أجل خدمة الجنود والبعض الأخر منها تعرض للهجوم، مما أدى لأنتشار الأمراض والأوبئة كالكوليرا، الحصبة، الملاريا، وحمى الضنك بالأضافة إلى المصابين فى الحرب.

وقد لوحظ زيادة المصابين بالكوليرا فوصلت إلى 10,700 حالة اشتباه ووفاه 292 شخص بسببها وفق تقرير الأمم المتحدة فى 17 فبراير 2024([2])

ولا يمكن تجاهل **آثار الحرب السودانية على دول الجوار**، فهي تتأثر بالحرب ليس فقط بمنطق العدوى التى تتميز به القارة الإفريقية، ولكن تتعدد الآثار السلبية لتأثير الحرب على طرق التجارة العالمية وتداعيات أكبر، كما سنرى:

أولا: أزمة اللجوء: ولعلها من أوضح الآثار حيث اللجوء إلى دول الجوار، وتعتبر **مصر** وجهة مفضلة لكثير من الهاربين من الحرب، ففي نوفمبر 2023 أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين أن عدد السودانيين الذين وصلوا إلى مصر منذ الحرب، بلغ أكثر من 317 ألف لاجئ([3])، وتشير أحدث البيانات الصادرة عن المفوضية إلى أن تشاد فتحت حدودها أمام أكثر من 190 ألف لاجئ، وهي في المرتبة الثانية بعد مصر([4])، ومن خلال مقابلة الباحثة مع العديد من السودانيين في مصر، أوضح الكثيرون منهم أن ليبيا من الدول الجاذبة للسودانيين بسبب ثبات عملتها مقارنة بالدول الإفريقية الأخرى.

---

[1] **الحرة:** " من الموت إلى الموت.. الصحراء تتربص ....، **مرجع سبق ذكره**

[2] د. سمر الباجور:" التداعيات الاقتصادية والإنسانية...، **مرجع سبق ذكره**، ص19

[3] **الحرة:** " من الموت إلى الموت.. الصحراء تتربص بالفارين ....، **مرجع سبق ذكره**

[4] **الأمم المتحدة:**" أزمة السودان: لاتجرؤ على سؤال اللاجئين ....، **مرجع سبق ذكره**

ثانيا: تصاعد المهددات الأمنية علي دول الجوار: نتيجة الحرب، وإمكانية أن تتحول السودان إلى ملاذ إفريقي للتنظيمات الإرهابية والجريمة العابرة للحدود، لذلك نجد دول الجوار المباشر وبصفة خاصة مصر، تشاد وإثيوبيا تتخذ تدابير إحترازية من أجل حماية نفسها من إمكانية تسلل عناصر إرهابية لها، وسط الهاربين من الصراع المسلح.

هذا وتعاني منطقة الساحل بما في ذلك السودان، تشاد، ليبيا وإفريقيا الوسطى، من تاريخ حافل **بالاضطرابات السياسية والاجتماعية**، مما يجعلها مرتعاً لعدم الاستقرار والإرهاب والجريمة المنظمة، ولعل الحرب الدائرة تهدد مرة أخرى ببروز أزمة إنسانية وزعزعة استقرار المنطقة ([1]).

وفى حالة تقسيم السودان، وتدمير السكان، سيتم خلق ملاذاً للمتشددين الجهاديين والمرتزقة والمتاجرين الذين بدورهم يمكن أن يفسدوا منطقة الساحل والقرن الإفريقي وأحواض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر فى السنوات قادمة ([2])، وكذلك التأثير على ممرين مائيين حيويين هما النيل والبحر الأحمر وقد يهدد استقرار القارة ككل ([3]).

والأسباب التى تجعل من السودان عنصر جذب للقاعدة وداعش متعددة منها: ([4]) احتمال لجوء كتائب الجبهة القومية الإسلامية المسلحة لطلب الدعم منهما لحسم الصراع الحالي لصالحها، وكذلك فرص وسهولة الحصول على الذهب من جانب تنظيمي القاعدة وداعش بسبب ضعف الدولة، يعتبر عاملاً اقتصادياً جاذباً لتمويل أنشطتهما الإرهابية، بالإضافة إلى القرب الجغرافي بين نقاط تمركز التنظيمين وبين السودان.

---

[1] أ.د حمدى عبد الرحمن حسن: "تأثير الفراشة: الصراع فى السودان ....، **مرجع سبق ذكره**

[2] International Crisis Group : "ِ A Race against …., **OP.Tic.,** P 2

[3] ياسر زيدان، ريم عباس وأليكس روندوس: **مرجع سبق ذكره**

[4] أمانى الطويل: " حرب الجنرالين: بريق أسود.... هل يسيل ذهب السودان لعاب داعش؟ " ، **الإندبنديت عربية** ، (6 مايو 2023) في:
https://tinyurl.com/5n8pek7n accessed 22 June 2023

ثالثا: الأثار السلبية الاقتصادية علي دول الجوار: استمرار الحرب يؤدى إلى عدم قدرة بعض دول الجوار غير الساحلية كجنوب السودان، إثيوبيا، تشاد وإفريقيا الوسطى، من استخدام الموانىء السودانية فى عملياتها التجارية الخارجية، فعلي سبيل المثال تصدر جنوب السودان وإفريقيا الوسطى نفطها عبر السودان، بالإضافة إلي اعتماد بعض المناطق الإثيوبية كمنطقة الشمال علي السوق السودانية، وكذلك بعض المناطق فى تشاد، وهو ما يؤكد علي أهمية السودان كسوق اقتصادي لمعظم إفريقيا، وهناك مخاوف من أن يصل الصراع إلي شرق السودان مما يعتبر تهديدا لأمن البحر الأحمر والملاحة البحرية وهو ماله من تداعياته السلبية علي التجارة الدولية، بالإضافة إلي عسكرة المنطقة التى تتنافس فيها القوى الدولية مما يؤثر على أمن وأستقرار منطقة القرن الإفريقي ككل، مما يقوض من الجهود الإقليمية الرامية لتفعيل التكامل الإقليمي الاقتصادي للقرن الإفريقى([1]).

ولا ننسى مشروع ميناء قسطل _ أشكيت البري، وهو من أهم الموانىء المصرية في حركة التجارة البينية بين مصر والسودان من جهة وبين مصر وإفريقيا من جهة أخرى، والذى تأثر سلبا بالحرب، بالإضافة إلى أنه قد تتوقف المشروعات المشتركة بين البلدين، كمشروع بناء الطريق الساحلي بينهما، ومشروع الربط الكهربائى ([2]).

وبناء على ما سبق حرب السودان لها آثار مدمرة على السودان، وتتميز بتخطى آثارها للحدود السودانية لتشمل ليس فقط دول الجوار المباشر ولكنها قد تصل إلى القارات الأقرب من السودان .

- **خاتمة**

وبات السودان في بؤرة الأحداث المتلاحقة والمتصاعدة، فبعد الإطاحة بنظام عمر البشير، في ثورة راح ضحيتها الأبرياء، فى محاولة منهم لتحقيق مستقبل للسودان قائم علي الحرية، العدالة الاجتماعية والديمقراطية سودانية الصنع، بدأت الأحداث تتصاعد

[1] أحمد عسكر: " الجوار القلق .. مخاطر التداعيات.. ....، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص 31 – 33

[2] سنية الفقى: **مرجع سبق ذكره** ، ص ص 44 – 45

حتى وصلنا إلي الحرب، كى يدفع المدنيون ثمن باهظ من قتل، اغتصاب، سلب، نهب، نزوح ، ولجوء، وكى تشارك دول الجوار فى المأساة الإنسانية وتدفع ثمن اقتصادي وأمني أصبح يهددها، وهى دول كانت تعانى من أزمات اقتصادية متعاقبة خلفتها جائحة كورونا والحرب الروسية- الأوكرانية، وكى يأتى طوفان الأقصى مسببا تجاهل وسائل الإعلام لما يدور ويحدث بالسودان فتجاهل عالمى للحرب والمدنيين.

وحتي الآن لا توجد مبادرة خارجية نجحت في تجميع طرفي الحرب على مائدة مفاوضات واحدة بأستثناء محدثات جدة في بدايتها، والتى كانت برعاية سعودية أمريكية، ومن أسباب فشل المبادرات في الوصول إلى وقف دائم للحرب، هو تعدد المبادرات وفي كثير من الأحيان منافستها لبعضها البعض، عدم ضمها لكافة الأطراف الداخلية في السودان وكذلك الأطراف الخارجية المؤثرة والمتأثرة بالحرب السودانية، وكذلك تركيز المبادرات على وقف إطلاق النار وليست معالجة أسباب الحرب المتجزرة في السودان.

مما فتح الباب أمام الباحثين لتوقع سيناريوهات غاية في المأساوية لمستقبل السودان، ومن السيناريوهات المتوقعة: **توقف الحرب** بناء على تسوية والعودة إلى مائدة المفاوضات وذلك السيناريو هو الأكثر تفائلا ولكنه الأبعد عن أرض الواقع في السودان، سيناريو **تقسيم السودان** ما بين طرفى الحرب وقد يشجع مطامع قديمة ودعوات أقدم بتقسيمها إلي خمس دويلات، وهو سيناريو مأسوى للمشهد السياسي والاقتصادي السودانى، سيناريو **استمرار الحرب** وتحولها إلي حرب شوارع مدعومة من قوى خارجية كي تحقق مصالحها، وتتحول السودان إلى موطن للحركات الجهادية المتشددة من داعش، القاعدة، بوكو حرام وغيرها من المسميات للتشدد الإسلامي، وتكون السودان مصدرا ومصدرة للجريمة المنظمة، وقد يؤدى هذا السيناريو إلى **إنهيار دولة السودان.**

ويجب على المجتمع الدولي توحيد جهوده في العمل على وقف الحرب في السودان، مسخرا كل الأمكانيات من أجل تحقيق ذلك، ومن خلال تضافر قوى المجتمع

الدولى يمكن وقف تهريب السلاح لطرفى الحرب ووقف الدعم الخارجي لهما، وكذلك مع وعد بالخروج الآمن لطرفى الحرب ولكن مع استخدام لسياسة العصا والجزرة، فهذه المرحلة تحتاج إلى التلويح بالعقوبات أولا ثم المكاسب التى قد تعود على أطراف الحرب والتى قد يكون منها الخروج الآمن لطرفي الحرب، من أجل وقف نزيف الحرب وحقن الدم السوداني، والوصول مرة أخرى لمرحلة إنتقالية تضمن وصول المدنيين للسلطة في السودان وعودة القوات المسلحة إلى عملها الأصلى، مع دمج كافة القوى السودانية تحت مظلة واحدة مع تنظيم عملها وتحديده، والعمل على تقديم الدعم الكافى من أجل تنفيذ ما يتم التوصل إليه في المفاوضات.

مع أهمية التعامل مع الأزمة الإنسانية في السودان علي أنها أزمة ملحة غير متأثرة بالأحداث العالمية الآخرى كطوفان الأقصى، والعمل على تحقيق ممرات آمنة للمدنيين، وكذلك ضمان النفاذ الآمن والمستمر للمساعدات الإنسانية والعمل على مضاعفتها، بما في ذلك العمل على تقديم الدعم الطبي والنفسي للناجين من الحرب بما فيها التعرض المباشر أو غير المباشر للعنف وخاصة الأطفال والنساء.

- **مراجع الدراسة**

أولا: المراجع باللغة العربية:

أ- المقالات:

1- د. أحمد أمل محمد، " تقاسم السلطة الشامل وأثره على الانتقال السياسي فى السودان "، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد** (بنى سويف: كلية السياسة والاقتصاد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع عشر، أبريل ٢٠٢٢)

2- البدوى عبد القادر البدوى: " قوات الدعم السريع السودانية إلى قوة نظامية(2003 : 2018)"، **المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات،** (قطر: المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات ، 17 أغسطس 2021)

3- دينا شحاته (رئيس تحرير): **الملف المصري: الصراع فى السودان خريطة المصالح وتحديات التسوية** (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 107، يوليو 2023)

4- دينا شحاته (رئيس تحرير): **الملف المصري: الصراع فى السودان ومعضلة التسوية، (** القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 115، أبريل 2024)

5- أ.د. حمدى عبد الرحمن حسن:" عام من الحرب: هل يصبح السودان شأنا عربيا "، **تقديرات استراتيجية** ، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أبريل 2024)

6- د.شيماء محى الدين: " الصراع فى السودان الأسباب والتداعيات والمآلات المستقبلية" ، **مجلة الدراسات الإفريقية،** (القاهرة: كلية الدراسات الإفريقية العليا، مجلد 46، عدد 1-ج (1)، يناير 2024)

ب- البحوث المنشورة والنشرات والكتيبات:

1- **يونيتامس** : ورقة تلخيصية مشاورات حول عملية سياسية للسودان عملية شاملة للسودانيين حول المضى قدما نحو الديمقراطية والسلام (نيويورك: بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية فى السودان، فبراير 2022)

2- **مشروع التقييم السياسى لأمن البشرى فى السودان وجنوب السودان:** " التقييم عن بعد : القوات السودانية شبه المسلحة والميليشيات الموالية للحكومة ، (جنيف: مشروع مسح الأسلحة الصغيرة ، 27 أكتوبر 2017)

ج - مصادر شبكة المعلومات الدولية:

1- أسامة أبو بكر: "الميليشيات المسلحة ومعضلة التحول المدنى الديمقراطى فى السودان"، **مبادرة الإصلاح العربى،** (باريس: مبادرة الإصلاح العربى، 6 يوليو 2023) ص 4 فى:

https://s3.eu-central-1.amazonaws.com/storage.arab-reform.net/ari/2023/07/05091303/2023-07-06-AR-Sudans-Armed-Militias-and-the-Crisis-of-Civil-Democratic-Transition.pdf accessed 1 August 2023

2- إسماعيل محمد على:" ما أبعاد تحالف المكون العسكرى والحركات المسلحة فى السودان؟"، **الإندبنديت عربية،** (لندن: الإندبنديت عربية، 24 مارس 2022) فى:

https://tinyurl.com/mvft2bke accessed 22 January 2023

3- أماني الطويل: "حرب الجنرالين... أبعاد إقليمية ودولية تتجاوز حدود السودان ، العلاقات بين شركة فاغنر الروسية وحميدتي تشكل مصدر قلق أميركي كبير"، **أندبيندت عربية،** (لندن: أندبيندت عربية 28 أبريل 2023) فى:

https://tinyurl.com/48hcbwxa accessed 20 May 2023

4- _____: " حرب الجنرالين: بريق أسود.... هل يسيل ذهب السودان لعاب داعش؟ " ، **الإندبنديت عربية** ، (6 مايو 2023) في:

https://tinyurl.com/5n8pek7n accessed 22 June 2023

5- **الأمم المتحدة:"**" الأمم المتحدة تعرب عن "الصدمة والإدانة" مع تصاعد العنف القائم على النوع الاجتماعي في جميع أنحاء السودان" ، (نيويورك: أخبار الأمم المتحدة، 5 يونيو 2024) فى:

https://news.un.org/en/story/2023/07/1138392 / accessed 12 June 2024

6- **الأمم المتحدة:**" أزمة السودان: لاتجرؤ على سؤال اللاجئين أين يذهب الرجال، كما تقول فرق الإغاثى التابعة للأمم المتحدة، (11 يونيو 2024) فى:

https://news.un.org/en/story/2023/07/1138647 / accessed 12 June 2024

7-**الحرة:** جنرالا السودان يتصارعان .. كيف تفجر الخلاف بين البرهان وحميدتى؟،(واشنطن : الحرة، 16 أبريل 2023) فى :

https://tinyurl.com/bp84cxbk accessed 20 April 2023

8-_____: " ربع السكان... إحصائية جديدة بشأن النازحين واللاجئين في السودان"، (10 يونيو 2024) فى:

https://tinyurl.com/bp84cxbk accessed 11 June 2024

9-_____: **" من الموت إلى الموت.. الصحراء تتربص بالفارين من حرب السودان "،(11 يونيو 2024) فى:**

https://tinyurl.com/bp84cxbk accessed 11 June 2024

10-بسنت الشرقاوى: " تعرف على اللجنة الأمنية السودانية العليا التى أطاحت بالبشير"، **الشروق**، 11(القاهرة: الشروق أبريل 2019) في:

https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=11042019&id=fcaf37ba-3a97-4421-ba4d-7544b71bb606 accessed 1 May 2022

11-أ.د حمدى عبد الرحمن حسن: "تأثير الفراشة: الصراع فى السودان ومعضلة الاستقرار الإقليمى "، **مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية**، (27 مايو 2023) فى:

https://acpss.ahram.org.eg/News/20897.aspx accessed 22 June 2023

12-د سمر الباجورى: " تدهور مضاعف: كيف تعمق تكلفة الحرب أزمات الاقتصاد السودانى"، **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، (4 مايو 2023) فى:

https://tinyurl.com/bddccft5 accessed 29 June 2023

13-**سى إن إن بالعربية:** " تعرف على قدرات القوات المسلحة السوداني" ، (دبى: شبكة سى إن إن، 11 أبريل 2023) فى:

https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/04/11/weapons-explainer-sudan-army accessed 1 June 2023

14-عيسى دفع الله : "حوار مع د. شريف حرير"، **جريدة المواكب**، (السودان برس، 9 أكتوبر 2005) فى:

https://sudan-press.net/archives/9-10/2005/53109/ accessed 15 April 2023

15–ياسر زيدان، ريم عباس وأليكس روندوس:" الحرب الأهلية فى السودان: تحديات الوساطة ودور الولايات المتحدة"، **معهد واشنطن لشئون الشرق الأدنى،** (واشنطن: معهد واشنطن لشئون الشرق الأدنى ، 28 يوليو 2023) فى:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alhrb-alahlyt-fy-alswdan-thdyat-alwsatt-wdwr-alwlayat-almthdt accessed 30 September 2023

16–يورونيوز عربى : " ما هي أسباب الصراع في السودان؟ "، (ليون: يورونيوز، 21 أبريل 2023) فى:

https://arabic.euronews.com/2023/04/21/sudan-conflict-battles-khartoum-generales-army-egypt-ethiopia-in-uae-libya accessed 30 April 2023

ثانيا المراجع باللغة الأجنبية:

A- Articles:

1- Bechtold, Peter K.: " More Turbulence in Sudan: A new Politics This Time ?' **, Middle East Journal** (Washington D C, Middle East Institute , Vol. 44 No. 4, Autumn, 1990)

2- Carey, Sabine C. (and others): " States The Security and The Monopoly of Violence: A New Database on Pro- Government Militias", **Journal of Peace Research** (Senegal : Vol. 50, No. 2, March 2013)

3- Kaldor , Mary: " In Defense of New Wars" , **Stability: International Journal of Security and Development,** (United Kingdom: University of Braford,Vol. 2 Issue 1, 7 March 2023)

4- Verhoeven, Harry : " Surviving revolution and democratisation : the Sudan armed forces , state fragility and security competition", **The Journal of Modern African Studies** (Cambridge: Cambridge University Press , Vol. 61, No 3, 22 May 2023)

B- Reports:

1-ACAPS Thematic Report: " Sudan North Kordofan: Pre Crisis and Current Situation" (Thailand, Kenya and USA : 10 October 2023) p 4 Available at:

https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/20231010_ACAPS_Thematic_report_Sudan_North_Kordofan_pre-crisis_and_current_situation.pdf / accessed 1 February 2024

2-International Crisis Group: "Sudanese diplomates ", (February-March 2023) Available at:

https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/sudan/Sudanese-diplomates accessed 22 April 2023

3-_____ : " Political Party Representatives Taking Part in Negotiations ", **Crisis Group Africa Interviews ,**(March 2023) Available at:

https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/sudan/Political-Party-Representatives-Taking-Part-Negotiations accessed 22 April 2023

4-_____: " Stopping Sudan Descent into Full- Blown Civil War ", (20 April 2023) Available at;

https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/sudan/stopping-sudans-descent-full-blown-civil-war accessed 20 May 2023

5-_____: General Shamas al Din Kabbashi, a member of the Sovereign Council, outlined the army's reservations in a statement issued on 5 February 2023 in Kadugi, South Kordofan, from: International Crisis Group , "A Race against Time Halt Sudan's Collapse ", Crisis Group Africa Briefing, (Brussels: International Crisis Group, No. 190, 22 June 2023)

6-_____: : "A Race against Time Halt Sudan's Collapse ", (No. 190, 22June 2023)

c- Internet Resources :

1- Ali . Mahmoud Ali :" Sudan: Heightened Violence in Kordofan Region as More Militia Groups Step into The Conflict, **ACLED Report** (United State : ACLED, 11 August 2023) Avilable at:

https://acleddata.com/2023/08/11/sudan-situation-update-august-2023-heightened-violence-in-kordofan-region-as-more-militia-groups-step-into-the-conflict/ accessed 1 November 2023

2- Ali, Mohanad Hage & Ali Ali :" Generals in Their Labyrinth" , DIWAN (Beirut: the Carnegie Endowment for International Peace's Middle East Program and the Malcolm H. Kerr Carnegie Middle East Center, 28 April 2023) Available at:

https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2023/05/generals-in-their-labyrinth?lang=en / accessed 2 June 2024

3- **cFr Global Conflict Tracker**: Civil War in Sudan (New Yourk: Center for Preventive Action, 19 April 2024) Available at:

https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/power-struggle-sudan accessed 14 May 2022

4-Dr. Darwich, May : "What Happened in Sudan won't Stay in Sudan", **University of BIRMINGHAM** (United Kingdom: Global Footprint, 27 April 2023) Available at:

https://www.birmingham.ac.uk/news/2023/what-happens-in-sudan-wont-stay-in-sudan accessed 2 January 2024

5-Feltman, Jeffrey : " Opinion The Eruption of Violence in Sudan Shows the Generals Can't be Trusted" , **The Washington Post** (Washington DC : The Washington Post, 18 April 2023) Available at:

https://www.washingtonpost.com/opinions/2023/04/18/sudan-civil-war-generals- negotiations/ accessed 29 April 2023

6-Hamzawy, Amr: " The Looming Danger of State Disintegration in Sudan", **CARNEGIE ENDOWMENT FOR INTERNATIONAL PEACE** (Washington DC: CARNEGIE, 3 May 2023) Available at:

https://carnegieendowment.org/2023/05/03/looming-danger-of-state-disintegration-in-sudan-pub-89673 accessed 2 June 2023

7-Hudson, Cameron : " What Is Driving Violent Unrest in Sudan?", **CENTER FOR STRATEGIC INTERNATIONAL STUDIES,** (Washington DC: CSIS, 18 April 2023) Available at:

https://www.csis.org/analysis/what-driving-violent-unrest-sudan accessed 11 July 2023

8-Malik, Nesrine: " The Seeds of Sudan's collapse were Sown Decades ago", **The Guardian** (London: theguardian.com, 23 April 2023) Available at:

https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/apr/23/sudan-conflict-power-struggle-darfur-genocide accessed 25 April 2023

9-OCHA Services : "2023 Sudan Conflict: Situation Report 7" , reliefWeb**,** (USA: Hope , 24 August 2023) Available at;

https://reliefweb.int/report/sudan/2023-sudan-conflict-situation-report-7-august-24-2023 accesses 30 August 2023

10-Sudan Tribune , "Darfur governor urges civilians to take up arms amidst escalating violance (Sudan: Sudan Tribune ,28 May 2023) Available at:

https://sudantribune.com/article274158/ accessed 30 June 2023

11-Susan Stigant: **“** Four Priorities for Sudan a Year into the Civil War **“ United States Institute for Peace**, (Washington D.C.: Congress , 18 April 2024) Available at:

https://www.usip.org/publications/2024/04/four-priorities-sudan-year-civil-war / accessed 3 June 2024

12-UNOCHA :“Sudan: Seven months of conflict - Key Facts and Figures”, (New York: U N , 15 November 2023) Available at:

https://www.unocha.org/publications/report/sudan/sudan-seven-months-conflict-key-facts-and-figures-15-november-2023 accessed in 29 Nov 2023

13-United Nations Office for Coordination of Humanitarian Affairs (UNOCHA): “ Briefing to The Security Council on The Humanitarian Situation in Sudan, 18 June 2024”,(New York: OCHA, 18 June 2024) Available at:

https://reports.unocha.org/en/country/sudan/ accessed 22 June 2024

14-United Nations Office for Coordination of Humanitarian Affairs (UNOCHA): “ Sudan Situation: Last Updated 19 June 2024”, (19 June 2024) Available at:

https://reports.unocha.org/en/country/sudan/ accessed 22 June 2024.